النجاح بتربية فروج اللحم يبدأ من حقول الامهات والمفقس

بالحقيقة يمثل المفقس حلقة الوصل الذهبية (Golden link) بين حقول الامهات المنتجة لبيض التفقيس وبين حقول التربية التجارية سواء كانت لافراخ اللحم (Broiler) او البيض (Layer) ، فالمفقس هو المصنع المتخصص بانتاج افراخ صحية وحيوية وقادرة على ترجمة قدرتها الوراثية لتعطي اعلى المعدلات من اللحم خلال فترة تربيتها ، ولقد ثبت علميا وعمليا بان النجاح يبدأ من المفقس، وثبت ايضا ان بعض الاخطاء الادارية بالمفقس ستؤثر تأثيرا غير عكسي (أي لايمكن تصحيحه) على صحة الافراخ ومناعتها ضد الامراض وطبيعة ادائها الانتاجي في المستقبل ، العالم Romanov منذ حوالي نصف قرن (عام 1960) اشار الى ان البيض بوزن 60 غرام بامكانها ان تنتج فرخ بوزن 41.4 غرام عند توفير الظروف المثالية اثناء فترة الفقس ، وان نفس هذه البيضة التي وزنها 60 غرام قد تعطي فرخ بوزن 21.9 غرام عند تعرض البيضة الى تذبذب بدرجات الحرارة والرطوبة النسبية داخل المفقسة.

ان هذا الفارق بوزن الفرخ بعمر يوم واحد والبالغ 20 غرام ذو اثر بالغ الاهمية على الصحة المستقبلية والاداء المستقبلي لهذا الفرخ ، ففي افراخ اللحم لوحظ ان الفارق بوزن الافراخ الفاقسة وبمقدار غرام واحد فقط قد يترجم الى فارق بالوزن عند عمر التسويق (42 يوم) بحوالي 100 غرام .

قبل ثلاثة عقود (ثلاثون سنة) كان فروج اللحم يسوق بعمر 82 يوم وهذا يعني ان طول فترة التفقيس (البالغة 21 يوم) تمثل حوالي 25% من عمر هذه الطيور عند التسويق ، واذا ما حسبنا العمر ابتداءا من وضع البيضة بالمفقس ولغاية تسويق الطيور (تسويقها للمجزرة) فان نسبة طول فترة التفقيس الى العمر الاجمالي ستنخفض الى حوالي 20% ، اما بالوقت الحاضر فان عمر التسويق والجزر لقعان اللحم قد تقلص الى 42 يوم وهذا يعني ان طول فترة التفقيس اصبحت تمثل حوالي 50% من طول فترة التربية لفروج اللحم وحوالي 33% من العمر الاجمالي . اذن قطعان السلالات الحديثة لفروج اللحم تقضي حوالي ثلث حياتها في داخل ماكنات التفقيس ولهذا فان الظروف التي تتعرض لها الاجنة داخل البيضة ستؤثر بدرجة كبيرة على مواصفات الافراخ الناتجة وادائها الانتاجي بالمستقبل

لاجل الحصول على مواصفات جيدة لافراخ اللحم (كما هو مبين بالفقرة السابقة) لابد من الحصول على بيض تفقيس من حقول موثوقة ولا بد من تفقيس هذا البيض في مفاقس تتبع الاسس العلمية في النظافة والتطهير ، ان الخطأ في هاتين الحلقتين سوف يتحمله المربي في حقول تربية فروج اللحم ، ان الخطأ البسيط فيها سوف يتضخم مداه خلال فترة تربية هذه الافراخ وسوف ينعكس على صحة االافراخ وادائها وبالتالي على المردود الاقتصادي للمربي بالمستقبل ، ولهذا فمن الضروري مراعات النقاط التالية :

1. يجب فحص حتول امهات فروج اللحم بصورة دورية للتأكد من خلوها من الاصابة بالسالمونيلا والايكوبلازما لان هذه المسببات المرضية تؤدي الي ظهور امراض تنتقل بصورة رأسية (Ventrical transmission) من الام الى البيضة والى الفرخ الفاقس منها ، وعليه يجب اخذ عينات من دم الامهات لغرض الفحص كل شهرين على الاقل لملاحظة مدى تواجد هذه الاصابات ، والفحص بسيط حيث تؤخذ قطرة دم على شريحة زجاجية ويضاف اليها المستضد (Antigen) المعين (الماخوذ من السالمونيلا او المايكوبلازما) لملاحظة حصول (Agglutination) او عدم حصوله ، اذا كانت الام مصابة فان الدم يحتوي على اجسام مضادة (Antibodies) سوف تربط مع المستضد ولهذا يتخثر الدم ويلاحظ فيه مثل حبيبات الرمل وعندئذ يكون الفحص موجب (توجد اصابة) وإذا لم يحصل تجلط فأن الفحص سالب (الام سليمة) ، في معظم دول العالم المتقدمة لا يستلم البيض في اي مفقس الا اذا حصل مربي الأمهات شهادة صحية رسمية تضمن خلو القطيع من الاصابة بالسالمونيلا والمايكوبلازما ، لان اصابة قطيع امهات واحد تعني نشر العدوي الى عدة قطعان تجاريه لفروج اللحم وبمناطق جغرافية مختلفة و هذا يعني نشراً للمرض.

2. يجب العناية بنظافة بيض التفقيس في حقول الانتاج حيث يتم جمعه عدة مرات باليوم وينقل لمخازن مبردة باسرع وقت مكن علمآ بأن البيضة التي تبدو نظيفة بالعين المجردة فهي تحوي على قشرتها حوالي 3000 خلية بكتيرية ويرتفع هذا العدد الى 26000 خلية في البيض المتوسط النظافة والى 40000 خلية في البيض المتسخ .

3. الاهتمام المتزايد بنظافة و تعقيم المفقسات وبيض التفتيس الذي يدخل الى المفقسات لان اي فشل بالتعقيم سيؤدي الي تضخيم الحمل المايكروبي الموجود على البيض وبالتالي تلوث هوا ء المفقسة واخير اصابة الافراخ الفاقسة بحالات مرضية اهمها التهاب السرة والتهاب كيس المح التي تسببها البكتريا و كذلك قد تصاب الافراخ بداء الرشاشيات الدخنية (Aspergillosis) الذي ينتج عن استنشاق الافراخ لابواغ (Spores) الفطر المسمى (Aspergillus fumigatus) والتي قد توجد على البيض او في داخل الفقسات علماً بان رطوبة المفقسة تساعد على تشجيع نمو هذه الفطريات.

4. عدم ادخال بيض تفقيس من حقول مختلفة الى داخل الفقسات لان حجم بيض التفقيس يتناسب مع حجم الام وعمرها ، و الامهات كما هو معروف تبدأ بالانتاج بعمر 23 أسبوع وتستمر لمدة عشرة اشهر وان وزن البيضة سوف يزداد مع تقدم الام بالعمر ، وعليه فان بيض القطيع بعمر 50 اسبوع سيكون اكبر من بيض القطيع الذي عمره 30 اسبوع ، ولهذا فان خلط البيض لهذين القطيعين سيؤدي الي ما يلي :

• وجود تباين بحجم الافراخ الفاقسة .

• البيض الصغير الحجم يفقس بوقت مبكر و عليه سوف يبقى الفرخ داخل المفقسة لفترة زمنية طويلة قبل اخراجه منها لضمان تفقيس البيض الباقي ولهذا سوف يصاب بالجفاف والى تثبيط مناعته الجسمية (Immunosuprision) .

• تباين مستوي المناعة الامية بين الافراخ تبعا لتباين عمر قطيع الامهات وهذا ما سيولد مشاكل مناعية عند التلقيح وقد يؤدي الى فشل بعض التلقيحات المبكرة .

5. عدم تاخير اخراج الافراخ الفاقسة من داخل المفقسات واخذ التدابير اللازمة للحصول على موعد فقس متقارب وبالشكل الذي يضمن خروج الافراخ دفعة واحدة وعدم بقاء بعضها داخل المفقسات لفترة زمنية طويلة ، هذه النقطة تعد هامة جدآ ولها تأثير كبير على مسار حياة الافراخ ومعدلات الاوزان بالاعمار اللاحقة ومدى مقاومتها للامراض ، فمن المعروف ان الافراخ بعد الفقس تكون رطبة وتحتاج لفترة 8 ساعات لاتمام عملية ألجفاف داخل المفقسات وبعد ذلك يجب اخراجها فورآ ، ان اصحاب المفاقس التجارية لا يفضلون اخراج الافراخ الا بعد اتمام فقس معظم البيض واتمام فترة التفقيس البالغة 21 يومآ ، ولهذا فان بعض الافراخ الصغيرة والناتجة من البيض الصغير الحجم قد تفقس مبكراً وتبقى داخل المفقسات لمدة 1-2 يوم لتنتظر اخراجها مع بقية الانراخ ، وعموما فان تاخير اخراج الافراخ من داخل المفقسات سيولد لها المضاعفات التالية :

‌أ- تعرض الافراخ للجفاف بسبب فقدان رطوبة الجسم ومن العلامات الدالة على مثل هذه الافراخ ملاحظة لون الارجل حيث يؤدي الجفاف الى سحب سوائل الجسم فتصبح ارجل الافراخ ذات لون غامق تقريبأ ومميز من اللون المصفر الفاتح للافراخ السليمة.

‌ب- استنفاذ الخزين من المواد الغذائية الموجودة في كيس الصفار او المح (Yolk Sac) وبشكل سريع وهذا ما يسبب زيادة المواد الكيتونية (Ketosis) الناتجة عن تمثيل المادة الدهنية بالصفار . ان ارتفاع تركيز المواد الكيتونية في دم الافراخ سيعرضها للمزيد من الاجهاد والضعف وان مثل هذه الافراخ سوف تهلك خلال اليوم الاول و الثاني من عمرها ما لم يتم اسعافها بشرب الماء المحتوي على السكر .

‌ج- اشارت الدراسات الحديثة الى ان الاجهاد الذي تتعرض له الافراخ داخل المفقسات سيؤدي الى خفض نسبة الخلايا اللمفاوية البائية (B-Lymphocyte) والتي تقوم بأنتاج الأجسام المضادة (Antibody) المهمة في رفع مناعة الأفراخ ومقاومتها عند الأمراض. إن سبب انخفاض الخلايا اللمفاوية بالدم يرجع الى تعرض حوصلة ﭭابريشيا (Bursa of Fabricia) للضمور عند تعرض الأفراخ للأجهاد .